

يعيشون بيننا - عون عبدالمحسن البن أحمد

شاعرنا في هذه الإطلالة هو عون البن أحمد.

كنت أرى في عون هذا وهو صغير براءة الطفولة وعنفوان الشباب ونباهة الكبير، وفطنة اليقظ حين أراه مستقبلاً لوالده وهو ينزل من سيارتي كل يوم خميس على باب منزل العائلة ونحن عائدان من الظهران بعد غياب اسبوع كامل.

كنت أرى في عينيه: الحكمة، وتحايا حُسن الإستقبال، وعلى وجهه بشاشة الحييِّ وحقاقة غير معنادة لمن هم في مثل عمره... له طلة تبشر بشابٍ مختلف؛ فرق بيني وبين والده رحمه الله الموت، وجمعتني بطفل الماضي وشاعر الحاضر القصيدة، تحت تأثير عزف هذه الأبيات في أحد أماسي:

قبل ما تروح

وقبل كفك يلوح

ويعلن اوداعه

ابي منك بقايا وقت

دقايق خلك قبالي

ابي منك ولو ساعة

تأمل

ناظر عيوني

ودمعي المنكسر فيها

ابي كفك يداويها

تخيل

رجفة ايديني

اذا حضنك يديها

أنا مالي سوى قريك

يهون يعوفني قلبك

وانا ما ابي سوى ساعه

إذن لم أكن أضرب الودع ولا امتهن التنجيم حين رأيت فيه ما رأيت من النباهة حينها.
بل هو بالفعل أصبح شاباً يثير غريزة الحرف، ويفتح شهية الكلمة؛ يهندس الجملة الشعرية بفرجار
الإحساس، ويربي صغار حمائم في عش قلبه، حتى إذا بلغت من النضج أشدها أو تجاوزت عثراتها كما يقول:
اطلق اجنحتها للريح.

كنت اضمر في وسط قلبي حمام

من بعد ما طارت من اقصائها

تلتقط حب الوفا و تشرب سلام

بس طارت من غدر قفاصها

الشاعر عون البن أحمد موسيقي الإيقاع، سلس الجملة، قوي العبارة، ليمُفردته نواح الثكلى إذا قصد
الهجر أو الرثاء، وزغرودة أم العروس إذا أراد التغزل والوصال، صوتٌ شجي وإلقاء متفرد.

شاللي بقى من ذكريات الأمّس

شاللي حبسته في فضا صدري

ما كنّي عديتك حواسي الخمّس

وما كنك أول مقصد بشعري

من كنت تخلق للسوالف همّس

أنسنت كل شي دون ما تدري

شاعرنا عون ربما بلغ ما لم يبلغه فرناؤه من الشعراء، حيث لم يتخطى الكثير من الشعراء الشباب
التغزل في المحبوبة والوقف على لوعة الفراق، والتودد والترصد للقاء لم يكتب له النجاح لكبرياءٍ
في المحبوبة أو لتعذُرٍ في الطريق... إقرأه في هذه الأبيات.

أموات نسكن في الضمير الحيّ

جمعى و بعض قلوبنا شدّى

و باغلب ضمائرنا انكتب هالشي

"أحياء .. لكن واقعا موتى

وهنا :

لمة خبز " أشهى و لافيه شتات "

تشيع جياع و من فقر تغينا

ومدة الايادي فيها بعض الامنيات

ترجع و لافيه الذي اتميننا

نتمنى "حب" و "احساس" في أعس حياة

وكل أمنية من تنهدم تبينا

وهذه الرثائية :

لحد اليوم مو مستوعب اغياج

اتناسى الفقد و يذكر اترايح

إلج فيّه علينا تارسه كل بيت

بخرتي الاواح بريحة اثياج

يالمة ضحى والمغرب ابكل يوم

رحتي وشتيتي لمة أحياج

أقرأ الفاتحة العافدها نص الباب

مثل خيط اعلى كل شياج ظل باج

واتلفّت وكل ذكرى عشتها اوياج

تموتني و ثواب اهديج واحياج

اتناسى صورج وصوتج الها اليوم

مُحاولتهُ جادة في السيطرة على مساحة أكبر في مربع الشعر، وحجز مقعده في الصفوف الأمامية بين الشعراء،

كتب الشعر منذ الـ١٥من عمره و خبأ عثراته في دفتر لا يطلع عليه الا المقربون كما يقول ولم يُظهر كتاباته الفعلية إلا في العام ١٤٣٣ بعد التحاقه بمجموعة النورس بالاحساء وحضوره العديد من الدورات في كتابة القصائد الموزونة.

يقول عنه الشاعر الأستاذ محمد بن ناشي:

عون البن أحمد المتعدد حتى طننت أنه أكثر من شخص وهو أكثر من إنسان فعلاً.

ألتقيت به لأول مرّة قبل سبع سنوات لكي نتناقش في أمور الشعر النبطي ولازلت احفظ له هذا البيت بالذات:

من كنت تخلق للسوالف همس

والحين منت اللي على خبري !

هذا لا يكتبهُ إلا شاعر شاعر وهو كذلك، عون الهارب من الشعر إلى الهندسة الصوتية والتطوع والمشاريع الصغيرة والإنشاد، وكأنه يقول الشعر يأتي ولا يُؤتى. مسالم جدًّا ولا يدخل في مهاترات وجدالات لكنّه محرّصٌ للشعر ومحفّز لمن يُريد أن يبدأ في أن يكتب القصائد الموزونة، لديه ثقافة عالية عن العروض.

- عضو في مجموعة النورس الأدبية الثقافية بالأحساء.

- عضو في ملتقى الينابيع الهجرية بالاحساء

- شارك في عدة أمسيات شعرية في الاحساء وخارجها

- أمسية نوتة شعر بمقهى متحف الناصر بالتهيمية

- مشارك في امسية "لعيون البحرين" في مملكة البحرين

- فازت قصيدته (قول أحبك) بجائزة أجمل نص عاطفي في مسابقة مجموعة النورس الأبية، والثقافية، والفنية.

له ديوان صوتي بعنوان (لهفة لقا).

مقاطع من قصيدته الفائزة (قول أحبك).

قول احبك

قول احبك... كلها أربع حروف

قول احبك .. واكسر اقيود الظروف

قول وكررها أحبك

يالرسمتك أحلى رسمه

قول احبك... واعتبرني صرت أعمى

وما أشوف

وانه بس ادواي كلمة

و لو ترددها بشوف

قول احبك..

قول احبك..كلها اربع حروف

لا تظل وياي جافي

هذا قلبك هو وسادة هو لحافي

قول احبك .. و ابأيدينك

إرسم ابصري قوافي

قول وسمعني احبك

واعتني لك وانه حافي

ومن يرددها لسانك

خذ جوابك من شفا في

أنثر ورود و أطوف

هذي كلمة...

قول احبك مرة وحدة

لا مئات ولا ألوف

قول احبك... كلها أربع حروف

انتظرت اسنين قريك

قول احبك...لاتبعثرني وتشريك

يا ٲ سمعني "أحبك"
و افرش الريحان دربك
تستحي تنطقها جنبي
اعتبرني ما ني جنبك...
والا اقول...!
إعتبرني صرت أحرص
وفي الهوى إكتب أحبك
والا في راح الكفوف
قول احبك
قول احبك كلها اربع حروف
**

(ذكريات الأمس)

شاللي بقى من ذكريات الأمس
شاللي حبسته في فضا صدري

ما كذبي عديتك حواسي الخمس
وما كنك أول مقصد بشعرى

من كنت تخلق للسوالف همس
أنسنت كل شي دون ما تدري

ورد المشاعر في عناق و غرس
لو انت أجمل لوحة في عمري

حتى الجماد اللي وطينه حس
و سمى عليك الكوكب الدررى

لهفة كواكب من تطوف الشمس
برحمة قُبدل تتسابق لنحري

كان ..اللقاء اللي بعد غيبه عرس

من تسبق الوقت و تجي بدري

كانت ايديك بإيدي بوح و لمس

والحين ما انت اللي على خبري

صرت الثقيل الإنطوائي النحس

اللي نكرني و ما عرف قدري

سويت لي فيها عزيز النفس

وانا عزيز النفس من صغري

كنت الأمل لكن صحت اليأس

اللي حويته و ما حوى سري

هذا التجاهل خذت منه درس

ما اظن يعرفه واحدٍ كثيري

يا تارس الدنيا يعيوني ترس

حتى تفاصيلك غزت فكري

أطلق سراح الذكرى من الحبس

مع كل صورة كل ألم يطري

بعض الهدايا و اللعب و اللبس

باعياد ميلادك تشم عطري

لمسة لقا صوتك و ضحكك ، ، بس

كل ذكرياتك خنجر بظهري

توي عرفت ان الحياة بالعكس

دايم (بما لا أشتهي) تجري

شاللي بقى من ذكريات الأمس

شاللي حبسته في فضا صدري

وهنا جزء من هذا النص الطويل:

لهفة لقا:

خلنا نسرق من وقتنا

ساعة، وبها عذبتنا

خلنا نغرق في سراب احلامنا

خل نغوص بذكريات أيامنا

يبست شفاه المعزّه

صرنا خبزه

و بـ° - رحي اللفه ،، تفتنا

خلنا نسرق من وقتنا

ما يهمك

والثواني ترتجف منها الاصابع

ما ني يمك

وبخدود الليل قبلات و مدامع

واحنا نحى لو قربنا

يعني بهالبعده متنا

خلنا نسرق من وقتنا

لاتخليني مع صمت الحنين

قوم شوق ابلهفة مديت اليدين
نختصر بوح السنين
بلمسه ، و بهمسة لقا
وحضن لملم ما بقى
من ليالي فرقتنا
و خلنا نسرق من وقتنا

بين شرفة انتطارك
تشتعل ناري و نارك
قوم ننسى هالتعب
شيل من دقات وقتي كل حطب
و بـ لقا موعدنا شارك
ولحظة تاخذنا و تلمنا
ويرجع الواقع يشتنا
خلنا نسرق من وقتنا

ما يكفيننا نعاني
ننخنق خلف الأمانى
ونسلم آهات الصور
و المعاني
حلم داخلها انكسر
نذبح احلام
وننام
و بأريكة حزن بتنا
و خلنا نسرق من وقتنا

شهي الحياة اللي بدون احباب
شهي الحياة (تحب ما تنحب)

بس العيون تناظر الغيباب

و اللي دعا لك قلت له يا رب

أحيان تلقي قلوب كلها ابواب
وتحتاج من بين الاوادم قلب

تحتاج كف تلامس الاهداب
لا صارت الدمعه قهر تنصب

تتحوّل قلوب الجفا أخشاب
و القلب لمن ينهجر ينشب

لينوا عليها و لا تصير احطاب
خلوا العسل من اللسنة ينصب

(قلب الرهيف اللي احكمه لعاب
هذي العلاقة تصير اعظم ذنب)

إنسان يحتاج الحنين و غاب
مثل احتياجه | للأم و للأب |

للي نحبههم كم حنيننا ارقاب
الحب غاية و الوسيلة حرب

فصّلنا من كثر الرياء ثياب
وشفنا المنافق و المجامل ذرب

ب دروب ما تخلى من الكذاب
الصدق ما تلقى بقى له ذرب

بعض الهدايا جت بدون اسباب

تخفي معاها أمنيات القرب

ما يملئ عيني بن ادم الا تراب
وماهي حياة اللي خلت من حب

تابوت ورد

جيت تسرق ضحكة ايام العمر
و جيت تتصيدني في (الماء العكر)

لو تشوف فراقنا بعينك قليل
آنا شفته ابظهري طعنات اشكتر

اسأل الكرسي اللي في (مقهى الرصيف)
وطاولتنا و كوب دافي و العطر

خشيت آمالي و احلام السنين
باردة و بس لدفاك آنا انتظر

وبلسانك ليّن اقسى الذكريات
ذوق مرغيباك و شوفه شككبير

ماتت ابعيني ابتسامات الورود
و ذبيلات الفرحة ابغصنها المنكسر

يعني بغيا بك نهيت اجمل لقاء
في حياتي ، و بسكاتك تختصر

تدري احساسني صبح تابوت موت
وانت أنفاسي ولكند؛ تختصر

لمّة خبزٍ " أشهى و لافيها شتات "

تشيع جياع و من فقر تغنينا

ومدة الايادي فيها بعض الامنيات

ترجع ولافيها الذي اتمنينا

نتمنى "حب" و "احساس" في أتعس حياة

وكل أمنية من تنهدم تبيننا

"لمة خبز " خلت حناجرنا اغنيات

ومن تطري لنا الأغنية غنينا

جنه الحصير وفوقه نتفاسم فُتات

وكسرة فرح لاولنا و ثانينا

من تنعجن خبزة نشم فيها امهات

لمتنا يوم لأمنا بس حنينا

يقسى علينا الجوع ويغلبنا السُّبات

ونغلب عليه لو من فقر ونينا

نخفي بكمنا كفورنا المتجرّحات

فوق الجروح و " فينا لـ مكفّينا "

نشخذ ضميرٍ حي في موسمنا (مات)

و (الحق) مجرد نبتعد .. يدنينا

نظرة لطف دعوة محب وقت الصلاة

ترفعنا بس نظرة (غني) تحنينا

نلقى ايادي بيض و داخلها طُغاة

و شح العيون ليومك تأذينا

لمة خبز " أشهى و لافيه شتات"

تشبع جياع و من فقر تغنينا